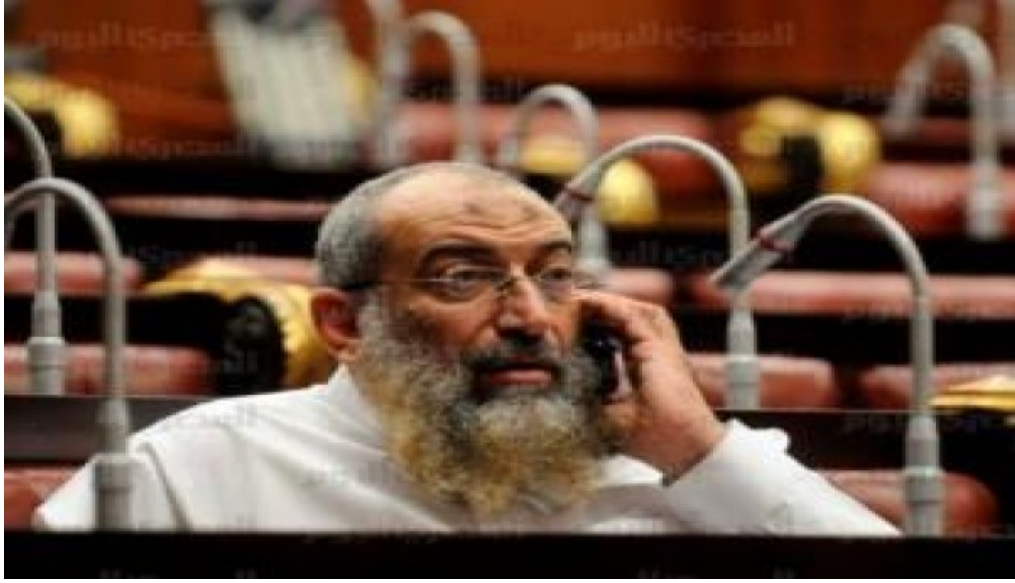


السلفية العسكرية (حزب النور نموذجاً) ؟!



الثلاثاء 17 ديسمبر 2013 12:12 م

محمد الشبراوى

هذا العنوان أعتقد أنه ربما يدشن لمصطلح سياسى جديد يعبر عن حالة سياسية نشأت فى مصر وباتت أكثر وضوحاً بعد الثالث من يوليو 2013م .

إنه مصطلح (السلفية العسكرية أو الانقلابية) كتعبير عن تيار سياسى خرج من رحم تجربة سياسية سلفية مصرية أحترق منظورها والفاعلون فيها تصدر المشهد السياسى السلفى فى مصر . لذلك أجد أن هذا المصطلح الذى قدمت به يعد مناسباً للحالة السياسية لقيادات حزب النور الحالية ومن يقود المرجعية الشرعية فى هذا الحزب .

مواقف قيادات حزب النور وهذا التماهى والإنسجام مع النظام الانقلابى العسكرى كل هذا ليس مستغرباً لمن يتابع مواقف هذه القيادات ويخضعها للتحليل خاصة بعد إنتخابات مجلس الشعب وبعد إنتخابات الرئاسة حيث يدرك المتابع كأن هناك ريموت كنترول يحرك مواقف الحزب بما يخالف تماماً ما تم تصديره عن لدى كثير من مؤيديه وقواعده .

فالحزب منذ ولوجه الساحة السياسية وقياداته تعبر عن ضعف سياسى شديد ناجم عن إنعدام للخبرة شديد الوضوح إضافة لوجود سيطرة ما على متخذي القرار تدركها بصيرة المراقب والمحلل للأحداث □ لقد قدمت قيادات الحزب بمواقفها عبر فترة قصيرة من الزمن أكبر خدمة لمناهضة الفكرة الإسلامية وطعنن التيار السياسى الإسلامى طعنة تكاد تكون مميتة ليس فى مصر وحدها بل فى سائر دول الربيع العربى والمنطقة .

إن وقفة جادة مع النفس لهذه القيادات ستكشف لهم كم قدموا دون أن يدروا من خدمات جلية لم يستطع غيرهم أن يقدمها للمشروع الصهيوى أمريكى فى المنطقة وفى مصر □ فالبعض يتساءل هل تم توظيف حزب النور من خلال قياداته (بعلم أم بغير علم أو بترغيب وترهيب أو بإدراك لإنعدام الرؤية السياسية) لتحقيق أجندة من يملك أدوات السيطرة وفى نفس الوقت وأد تجربة بدت فى أول الأمر طاهرة مستقيمة وفزة لينتهى بها المطاف إلى بئر سحيقة من التخبط وانعدام الرؤية والإنقياد وإتيان ما تم أستنكاره على الآخرين لتكون النتيجة انفضاض قواعد هذه التجربة وجماهيرها من حولها لينحصر الأمر فى مجموعة متناهية الصغر من قيادات أحادية الرؤية لا ترى سياسياً أبعد من موطنى أقدامها □

لقد قدمت هذه القيادات نموذجاً جديداً فى حقل العمل السياسى نستطيع أن نطلق عليه (السلفية العسكرية أو الانقلابية) التى تدور فى فلك العسكرة والإستبداد وتجد لها تأصيلاً وتأييلاً وتبريراً . وثيقة الخمسينية وموقف قيادات حزب النور يقدم دلالة واضحة ونموذجاً صارخاً يساعد فى فهم الحالة العسكرية والانقلابية التى تلبست مجموعة المتحكمين من قيادات هذا الحزب وكبار منظريه □ ولكن الطامة الكبرى هى عندما تقف قيادات حزب النور صفا واحداً فى خندق الثناء والاستحسان لهذا

الدستور مبتور الأصل منزوع الشرعية ومع من (مع الكيان الصهيونى وأمريكا ومن يدور فى فلكهما من كيانات اقليمية تناصب حرية مصر العداء) بل لم يقف الأمر عند هذا ولكن تجاوز ذلك للعمل بقوة من أجل حشد الموافقة على هذا الدستور[] أليس هذا مستغربا ويدعوا إلى التساؤل وقدح الأذهان؟ أعتقد أن البعض سيرد و يقول ليس بمستغرب فقيادات الحزب كانت من متصدري مشهد الثالث من يوليو وتبوات صدارة المحللين للإنقلاب على الشرعية .

كل الإحترام والتقدير للسلفية وإخوانى من السلفيين اللذين أنتمى إليهم .
وأحسب أن أهل الحق بإذن الله هم من لزموا بحق منهج سلف هذه الأمة .

ولكن شتان بين سلفية (بحق سلفية) وبين سلفية (تدثرت عباءة عسكرية[] عفا عباءة إنقلابية) فكم منا وليس معنا . وكم فينا من ليس منا ؟!